بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله تعالى اولا حمدا كثيرا دائما متواليا وان كان يتضاءل دون تحقق
جلاله حمد الحامدين واصلي على رسوله ثانيا صلاة تستغرق مع سيد البشر
سائر المرسلين واستعين سبحانه وتعالى ثالثا فيما انبعث له عزمي من تحرير كتاب
في احياء علوم الدين وانتدب لقطع تعجبك رابعا ايها العاذل الغالي في العذل
من زمرة الجاحدين المسرف في التقريع والانكار من طبقات المنكرين الغافلين
فلقد حل عن لساني عقدة الصمت وطوقني عهدة الكلام وقلادة النطق ما انت
مثابر عليه من العمى عن جلية الحق مع اللجاج في نصرة الباطل وتحسين الجهل والتشغيب
على من آثر النزوع قليلا عن مراسم الخلق ومال ميلا يسيرا عن ملازمة الرسم الى العمل
بمقتضى العلم طمعا في نيل ما تعبده الله تعالى به من تزكية النفس واصلاح القلب و
تداركا لبعض ما فرط من اضاعة العمر يأسا عن تمام التلافي والجبر واحترازا عن عمارة من
قال فيهم صاحب الشرع صلوات الله عليه اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم
لا ينفعه الله بعلمه ولعمري انه لا سبب لاصرارك على التكبر الا الداء الذي عم الجم
الغفير بل شمل الجماهير من القصور عن ملاحظة ذروة هذا الامر والجهل بان الامر

ما يتعلق باحكامه من علم الناسخ والمنسوخ والعام والخاص والنص والظاهر
وكيفية استعمال البعض منه مع البعض وهو العلم الذي يسمى اصول الفقه ويتناول
السنة ايضا واما المتممات في الاثار والاخبار فالعلم بالرجال واساميهم
واسامي الصحابة وصفاتهم والعلم بالعدالة في الرواة والعلم باحوالهم ليميز
الضعيف عن القوي والعلم باعمارهم ليميز المرسل عن المسند وكذا كل ما يتعلق به
فهذه هي العلوم الشرعية وكلها محمودة بل كلها من فروض الكفايات فان قلت
لم الحقت الفقه بعلم الدنيا والحقت الفقهاء بعلماء الدنيا فاعلم ان الله تعالى اخرج
آدم عليه السلام من التراب واخرج ذريته من سلالة من طين ومن ماء دافق فاخرجهم
من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة او الى النار
فهذا مبدأهم وهذه غايتهم وهذه منازلهم وخلق الدنيا زادا للمعاد ليتناول
منها ما يصلح للتزود فلو تناولوها بالعدل لانقطعت الخصومات وتعطل الفقهاء
ولكنهم تناولوها بالشهوات فتولدت منها الخصومات فمست الحاجة الى السلطان
يسوسهم واحتاج السلطان الى قانون يسوسهم به فالفقيه هو العالم بقانون
السياسة وبطريق التوسط بين الخلق اذا تنازعوا بحكم الشهوات فكان الفقيه
معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم
امورهم في الدنيا ولعمري انه متعلق ايضا بالدين ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا
فان الدنيا مزرعة الآخرة ولا يتم الدين الا بالدنيا والملك والدين توأمان والدين
اصل والسلطان حارس وما لا اصل له فمهدوم وما لا حارس له فضائع ولا يتم
الملك والضبط الا بالسلطان وطريق الضبط في فصل الخصومات بالفقه وكما ان
سياسة الخلق بالسلطنة ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على ما لا
يتم الدين الا به فكذلك معرفة طريق السياسة ومعلوم ان الحج لا يتم الا ببذرقة
تحرس من العرب في الطريق ولكن الحج شيء وسلوك الطريق الى الحج شيء ثان والقيام
بالحراسة التي لا يتم الحج الا بها شيء ثالث ومعرفة طرق الحراسة وحيلها وقوانينها
شيء رابع وحاصل فن الفقه معرفة طرق السياسة والحراسة ويدل على ذلك
ما روي مسندا لا يفتي الناس الا ثلاثة امير او مأمور او متكلف فالامير هو الامام

سلالة الانسان نطفة ثم

وطريق

الحكومات

اخبارا كثيرة كقوله عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فقيل وما
رياض الجنة قال مجالس الذكر وفي الحديث ان لله ملائكة سياحين في الهوا
سوى ملائكة الخلق اذا راوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضا الا هلموا الى
بغيتكم فياتونهم ويحفون بهم ويستمعون الا فاذكروا الله وذكروا
بانفسكم فنقل ذلك الى ما ترى اكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه وهو
القصص والاشعار والشطح والطامات اما القصص فهي بدعة
وقد ورد نهي السلف عن الجلوس مع القصاص وقالوا لم يكن ذلك في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى ظهرت
الفتنة وظهر القصاص وروي ان ابن عمر رضي الله عنهما خرج من المسجد وقال
ما اخرجني الا القاص ولولاه لما خرجت وقال ضمرة للثوري نستقبل القاص
بوجوهنا فقال ولوا البدع ظهوركم وقال ابن عون دخلت على ابن سيرين فقال
ما كان اليوم من خبر فقلت نهى الامير القصاص ان يقصوا فاعجبه ذلك ودخل
الاعمش جامع البصرة فراى قاصا يقول حدثنا الاعمش فتوسط الحلقة واخذ
ينتف شعر ابطه فقال القاص يا شيخ الا تستحي فقال لم انا في سنة وانت في كذب
انا الاعمش وما حدثتك وقال احمد اكذب الناس القصاص واخرج علي القصاص من جامع البصرة
فلما سمع كلام الحسن البصري لم يخرجه اذ كان يتكلم في علم الاخرة والتذكير
بالموت والتنبيه على عيوب النفس وافات الاعمال وخواطر الشيطان ووجه
الحذر منها ويذكر بالاء الله ونعمائه وتقصير العبد في شكره ويعرف حقارة
الدنيا وعيوبها وتصرمها وقلة عهدها وخطر الاخرة واهوالها فهذا هو التذكير
المحمود شرعا الذي ورد الحث عليه في حديث ابي ذر رضي الله عنه حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم حضور مجلس ذكر افضل من صلاة الف ركعة وحضور مجلس
علم افضل من عيادة الف مريض وحضور مجلس علم افضل من شهود الف جنازة فقيل
يا رسول الله ومن قراءة القران فقال وهل تنفع قراءة القران الا بالعلم وقال
عطاء رحمه الله تعالى مجلس ذكر يكفر سبعين مجلسا من مجالس اللهو فقد اتخذ
المزخرفون هذه الاحاديث حجة على تزكية انفسهم ونقلوا اسم التذكير الى خرافاتهم